

الصحافة في الجزائر

- الدور والإطار المؤسسي -

أ/ تنيو فاطمة الزهراء

قسم علوم الإعلام والاتصال

جامعة منتوري - قسنطينة

الملخص:

Résumé

La presse post indépendance est considérée comme une étape de développement et, d'expansion considérable de la presse écrite en Algérie.

L'Etat Algérien a en effet œuvré - dans le cadre des efforts de développement- à équiper et à élargir ce secteur qu'il a inscrit parmi ses priorités.

Le développement de la presse écrite en Algérie a toujours été étroitement lié à l'évolution du pays et à la situation politique qui y prévalait.

Cette presse a subi les changements induits par le changement de l'option politique après le passe du système totalitaire à un régime pluraliste, d'une économie dirigée à une économie basée sur la libre initiative.

Ce qui signifie qu'il importe d'adopter des normes, des lois et législations allant de pair avec les nouvelles transformations.

تعتبر مرحلة ما بعد الاستقلال مرحلة تطور وتوسع معتبر في قطاع الصحافة المكتوبة في الجزائر، حيث سعت الدولة الجزائرية - في إطار الجهود التنموية - إلى تجهيز وتوسيع هذا القطاع إذ اعتبرته من الاهتمامات الرئيسية للنظام، وقد ارتبط تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر ارتباطا وثيقا بتطور الحياة والأوضاع السياسية بها، وقد تأثرت هذه الصحافة بتغير النظام السياسي من نظام شمولي إلى نظام تعددي، ومن اقتصاد مسير إداريا إلى اقتصاد يقوم على المبادرة الحرة، وهو ما يعني أن هناك ضرورة لإنشاء ضوابط وقوانين وتشريعات تسير هذه التحولات الجديدة.

1- نهاية مرحلة صحافة الالتزام:

لقد عرفت المدة الزمنية الممتدة من 1962 إلى غاية 1965 تنوعا وتعددا في مجال الصحافة المكتوبة، وكان ذلك مستمدا من القانون الفرنسي لعام 1881 الذي أقر حرية الصحافة والحريات الفردية وهذا حسب ما نص عليه القانون الخاص بالعمل الإعلامي الذي صدر بتاريخ 13 ديسمبر 1962 وذلك حول التأكيد على البقاء على التشريع القديم في حرية الصحافة، فهذا القانون إذن كرسه بالأساس دستور الجزائر الذي صدر في 10 سبتمبر 1963 بحيث تشير المادة 19 إلى " أنه تضمن الجمهورية الجزائرية حرية الصحافة والوسائل الإعلامية الأخرى: حرية الجمعيات، حرية الكلمة، والتدخل عموما، وحرية الاجتماعات ".

ومعنى هذه المادة أن الحقل الإعلامي الذي ركز عليه دستور 1963 كان يهدف إلى مواصلة منح فرص التعبير للأفكار التي تكون البنية الفكرية لثورة التحرير بقيادة جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾ وقد أصدرت الجزائر المستقلة عددا كبيرا من الصحف والمجلات التي عهد إليها مواكبة الحياة الجديدة بكافة نواحيها، وكانت هذه الصحف إما تابعة بشكل مباشر لحزب جبهة التحرير الوطني، أو تابعة لوزارة الإعلام، بالإضافة إلى الصحف والمجلات التي تصدرها المنظمات الشعبية المتفرعة عن حزب جبهة التحرير الوطني.

وتعتبر المجاهد الأسبوعية من أهم صحف هذه المرحلة، حيث واصلت صدورها الأسبوعي المنتظم بعد حصول الجزائر على استقلالها وقد تقدمت تقدما ملحوظا من حيث التحرير والطباعة وتنظيم الصفحات⁽²⁾، كما حملت عبء الدفاع عن استقلال البلاد ومواكبة مرحلة البناء والتنمية.

وأصبحت المجلة اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد أن استطاعت أن تعكس مراحل الكفاح المسلح والمقاومة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم⁽³⁾، واهتمت أن تكون مجلة رأي ملتزمة بسياسة الدولة والحزب الذي حكم الجزائر منذ استقلالها.

واتسمت المعالجات الصحفية للمجاهد بالروح الجادة خاصة فيما يتعلق بالقضايا التنموية والسياسية والثقافية على الصعيد الداخلي، وكذلك الاهتمام بالشؤون السياسية العربية والدولية مع إيلاء القارة الإفريقية ومشكلاتها المختلفة موقعا متميزا من المتابعة والاهتمام.

كما أصبحت مجلة الثورة الإفريقية "Revolution Africaine" لسانا مركزيا لحزب جبهة التحرير الوطني باللغة الفرنسية، وهي أسبوعية صدرت عن دائرة الصحافة التابعة للحزب، وتمتاز بمعالجاتها الصحفية الجادة وتصدر باثنتين وخمسين صفحة متضمنة المقالات والمقابلات الصحفية إضافة إلى الزوايا والأبواب الثابتة⁽⁴⁾.

وقد شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية خلال هذه المرحلة إنشاء عدة عناوين صحفية ففي 19 سبتمبر 1962 صدرت في الجزائر العاصمة أول يومية وطنية هي يومية "الشعب" باللغة العربية، وقد اتخذ قرار إصدارها من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني عندما كان موجودا بمدينة تلمسان إثر الأزمة السياسية التي اندلعت في صيف 1962، وجريدة أخرى كانت تحمل نفس الاسم "الشعب" باللغة الفرنسية، إلا أنها غيرت هذا الاسم بعد ذلك للطبعة الفرنسية حتى لا يختلط الاسمان، وعوض بترجمته الفرنسية "le peuple" الذي استمر يصدر بهذا الاسم الجديد حتى جوان 1965 فغير حينئذ باسم "المجاهد"⁽⁵⁾، وقد ساهمت "الشعب" طوال مراحل صدورها المتواصل منذ الاستقلال بدور كبير في دفع عملية التعريب وتطوير الصحافة المكتوبة الجزائرية.

وفي شهر سبتمبر 1963 صدر قرار بتأميم الجرائد الفرنسية التي كانت في الجزائر، والتي بقيت فترة بعد الاستقلال وهي:

برقية قسنطينة « la dépêche de Constantine »

برقية الجزائر: « la dépêche d'Alger »

صدى وهران: « l'écho d'Oran »

وهذه الجرائد كانت تصدر بالفرنسية في المدن الرئيسية، وكانت كلها أثناء حرب التحرير الجزائرية تصف المجاهدين في كتاباتها بأنهم قتلة، مجرمين وعصابات، وبين عشية وضحاها وبعد انتصار الثورة انقلبت الصحف رأسا على عقب لكي تمجد الثورة

الجزائرية ونظامها الثوري في الجزائر مستعملة أسلوب النفاق المكشوف، لكن هذا النفاق لم يحل دون تأميمها فصدر قرار يوم 17 سبتمبر 1963 بتأميمها⁽⁶⁾، وعلى إثرها أنشئت مجموعة أخرى من الصحف منها:

الجزائر الجمهورية: تأسست جريدة " الجزائر الجمهورية " سنة 1937 عندما كانت الجبهة الفرنسية في الحكم في فرنسا وكان يوجد ضمن مؤسسيها بعض الجزائريين المسلمين ولذا كان لها نوع من الاهتمام بمشاكل المسلمين الجزائريين وكان لها اتجاه سياسي معين وهو الولاء للحزب الاشتراكي الفرنسي والدفاع عن مشروع "بلوم فيوليت" المعروف، وبعد الحرب العالمية الثانية غيرت نوعا ما اتجاهها السياسي وأصبحت تميل أكثر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تمكن أخيرا من الاستيلاء على إدارة الجريدة، وأثناء الثورة التحريرية كان لها موقف تحفظي، تحول شيئا فشيئا إلى موقف حيادي مما جعل السلطات الاستعمارية تغضب عليها وتتخذ قرارا بوقفها وبسجن عدد من مسؤوليها، وبمجرد الحصول على الاستقلال استأنفت صدورها فبدأت تظهر في اليوم الأول من الاستقلال وكان هذا العدد يحمل رقم "1" وجاءت في الافتتاحية أن الجريدة " تقف مع الحكومة الجزائرية في برنامجها نحو الاستقلال التام ونحو تحقيق الثورة الزراعية والتقدم الاجتماعي وتجديد الثقافة الوطنية".

وهكذا ظهرت " الجزائر الجمهورية " في ثوبها الجديد كأنها أرادت أن تزيل عليها تماما غبار عهد الاستعمار، ولكن بقيت متمسكة بوضعها القانوني كجريدة خاصة وبملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة إلا موقفهم السياسي المؤيد، وبهذه الصفة فهي حرة لا تقوى عليها الحكومة، وقد أصبح لها رواج كبير بحيث يفوت عدد سحبها 80.000 ألف نسخة، مما يجعلها أكبر يومية في الجزائر وهذا الوضع المتميز يقلق نوعا ما الحكومة الجزائرية التي كانت تريد دمج هذه الجريدة حتى يتسنى لها مراقبتها، وعندما انعقد المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني في الجزائر في أبريل 1964 طرح المشكل وكان بعض من مسؤولي الجريدة حاضرين، فوقع نقاش، ثم تقرر دمج " ألجي ريبوبليكان " و"لوبول" وإصدار جريدة واحدة، ووقع الاتفاق بين أعضاء اللجنة على أن اسم اليومية الجديدة هو "المجاهد" وأن عددها الأول سوف يظهر في 21 جوان 1965 غير أن بعض

المشاكل الطارئة والخاصة بوضعية بعض الصحفيين أخرت هذا الموعد إلى 05 جويلية 1965، لكن الأحداث تسارعت ووقعت حوادث الانقلاب في 19 جوان 1965، فلم تتوقعها " ألجي ريبوبليكان" ووقفت ضدها وتوقفت الجريدة ودخل مسؤولوها في المعارضة (7).

وفي شهر أفريل 1964 تأسست اليومية المسائية الأولى في الجزائر المستقلة هي "Alger Ce Soir" " الجزائر هذا المساء"، وكانت تصدر باللغة الفرنسية في مطابع جريدة "Le Peuple" التي كانت في الحقيقة تابعة لمؤسسة مستقلة تسمى "المطابع الوطنية الجزائرية" المكلفة بتسيير جميع المطابع الموجودة في الجزائر، ولم يكن إصدار هذه اليومية ظرفيا بل كان مسبقا بتحضير طويل من ناحية تكوين صحفيين باللغة الفرنسية، فأقيمت ندوات طويلة المدى تكلف بها بعض المختصين من فرنسا وحضرها عدد من الجزائريين الذين كانت لهم تجربة صحفية صغيرة أو كانت لهم شهادات تخول لهم القيام بالنشاط الصحفي، وعند نهاية هذه الفترة التدريبية كلفت هذه النخبة المتخرجة بإصدار مسائية وهكذا صدرت " ألجي سي سوار" في 14 أفريل 1964 (8).

ونظرا إلى أن الجزائر قد اختارت الاشتراكية - طريقا لتدارك التخلف وتحقيق العدالة الاجتماعية- فقد حرصت على تطبيق مبدأ الملكية الاجتماعية لوسائل الإعلام (9)، وفي الميدان الصحفي فإن هذا الاتجاه يظهر في أمرين أساسيين:

1- ملكية الصحافة: التي أصبحت ملكا للحكومة أو للحزب وقد وقع هذا تدريجيا دون أن يتخذ في ذلك قانون صريح، إذا من الناحية القانونية فهناك شيء من الغموض رغم أن الواقع يبين أنه لا توجد في الجزائر جريدة يملكها وتسيرها أموال خاصة ولكن هذا الغموض زال بعد أن صدر قانون الإعلام في سنة 1982.

2 تحديد وظيفة معينة للصحافة مع أن ذلك لم يكن يتم بصفة مرضية، والمعلوم أن الصحافة وخاصة اليوميات وظيفتها تختلف حسب اختلاف الأنظمة السياسية، ففي النظام الرأسمالي، الصحافة تؤدي مهمة تبليغية بالدرجة الأولى، وفي النظام الاشتراكي فإنها تقوم بمهمة تكوينية وبما أن الجزائر اختارت النظام الاشتراكي فإن صحافتها تكوينية، والحقيقة أن الصحافة الجزائرية تحاول أن تطبق الوظيفتين معا.

فقد بقيت حتى غاية 1968 دون خطة معينة بحيث كانت تغطي الأخبار الدولية أكثر مما تغطي الأحداث الوطنية وكانت تنقل الأخبار الدولية كما تصل إليها دون تحوير في التحرير، وهذا الاضطراب لا يؤدي في الواقع وظيفة التبليغ ولا وظيفة التكوين، بل كانت هذه الطريقة الفوضوية تسيء كثيرا إلى سمعة الصحافة فبقيت معزولة عن القراء بحيث أنه لم يقع أي تطور عليها من ناحية التوزيع وبقي السحب يتراوح بين 30.000 و50.000 نسخة.

وقد بدأ يتحسن حال هذه الصحافة سنة 1968، وبدأت تقوم بمهمة التوعية، حيث أصبحت تهتم أكثر بالنشاط الوطني وتحاول أن تقنع قراءها بجدوى سياسة البلاد حتى تخلق لديهم وعيا بضرورة هذه السياسة، ولكن هذه الدرجة "التوعية" أقل من الدرجة "التكوينية" التي تقوم بها الصحافة الاشتراكية إذ الصحافة الجزائرية تكاد تخلو من الشروح المركزة على إيديولوجية معينة، والحقيقة أن هذه الإيديولوجية لم تتبلور إلا في سنة 1976 بعد الموافقة على الميثاق الوطني⁽¹⁰⁾.

وقد عرفت هذه المرحلة نوعين من التغيير وهما:

أولا : تحويل بعض الصحف اليومية من تحريرها بالفرنسية إلى العربية، ذلك أن اللغة العربية هي الوسيلة الأساسية للاتصال بال جماهير، وهذا ما عبر عنه الرئيس هواري بومدين في خطابه الذي ألقاه في 29 أبريل 1970 "التعريب بالنسبة إلينا هو مطلب وطني فهو هدف من الأهداف الكبرى بالنسبة للجماهير، كل ذلك أنه توجد في الجزائر نخبة مثقفة وشعب، وفي مثل هذه الحالة أعتقد أنه يجب على النخبة المثقفة أن ترجع إلى الشعب"⁽¹¹⁾.

ثانيا: الاهتمام بالتحسين في توزيع الصحافة اليومية ومشكلة التوزيع تطرح مشكلة أخرى وهي قضية توزيع الصحافة الأجنبية في الجزائر، فلقد عرفت في هذه المرحلة تحولا كبيرا، والظاهرة أن توزيع الصحافة الأجنبية في الجزائر كان يطغى على الصحافة الوطنية منذ الاستقلال⁽¹²⁾، والحق أنه نظرا للقانون الموجود فإن السلطات كانت تستطيع أن تتخذ قرارات بمنع صحيفة أو أخرى اعتمادا على اتهامات معينة، وأول ما فعلته كان

في 1962 من طرف اللجنة التنفيذية المؤقتة التي منعت بقرار مؤرخ في 10 جويلية 1964 طبع وتوزيع وبيع بعض الصحف الفرنسية:

Le matin français- aspects de la France : rivarol

Aux écoutes, le parisien, l'Europe,

Carre four, Nouveaux Jours juvenal

وفي سنة 1967 وخصوصا إثر عدوان إسرائيل على البلدان العربية حجز توزيع عدد كبير من الجرائد الفرنسية، وقامت وزارة الإعلام باتخاذ تدابير ضد استيراد ما يفوق عن مائة صحيفة بين يومية وأسبوعية ومجلات ثقافية أو سياسية ومختصة ساعية بذلك إلى إزالة كل الهيئات الأجنبية من البلاد⁽¹³⁾.

واستطاعت الحكومة الجزائرية بهذا أن تفرض هيمنتها على الصحافة الأجنبية والتخفيف من تأثيرها وأن تحقق هدفين:

تصفية الصحافة الأجنبية والتخفيف من تأثيرها.

إضعاف منافس قوي للصحافة الوطنية وتقليص ملموس من تصدير العملة الصعبة⁽¹⁴⁾

وقد وضعت اللائحة الإعلامية التي وافق عليها المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني برنامج عمل لتحسين وضعية الإعلام من الناحية المادية ومن الناحية النوعية، والمهم في هذا البرنامج هو التأكيد على ضرورة تنويع الصحافة المكتوبة بإنشاء صحف جديدة وقد تحقق منه بعض الشيء وذلك بإصدار يوميتين مسائيتين وهما: "المساء باللغة العربية"، "وأوريزون" باللغة الفرنسية سنة 1985 وصحيفة المساء تابعة لوزارة الإعلام وتضع تحت اللافتة أي اسم الصحيفة شعارا ثابتا يتكون من الكلمات الثلاث الآتية: وفاء- استمرارية-تطور، وهي تهتم إلى جانب النواحي السياسية الداخلية بالشؤون الخارجية تحت اسم الحياة الدولية، وتهتم بنشر التحقيقات الاجتماعية تحت اسم الحياة والمجتمع، كما تبدي اهتماما خاصا بالنواحي الثقافية وبالأعمدة الصحفية الثابتة.

كما شهدت هذه الحقبة صدور صحيفة يومية أخرى باللغة الفرنسية في العاصمة هي " أفاق " التي تطبع في مطابع المجاهد، وقد تأسست في أول أكتوبر 1985، في نفس يوم صدور المساء اليومية الصادرة باللغة العربية.

ويشار أن " أفاق " تحتوي على صفحة باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة الفرنسية التي تنشر بها باقي الصفحات (15).

وتعتبر صحيفة " أحداث الجزائر Algérie –Actualité " من أهم الصحف التي تصدر بالفرنسية في العاصمة الجزائرية، ويصل عدد صفحاتها إلى 40 صفحة، وتستخدم الصور والعناوين الكبيرة وتعرف بنفسها كصحيفة أسبوعية وطنية.

وتهتم بمعالجة الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد اشتهر على صفحاتها الرسام المعروف " سليم " المتخصص برسم الأشرطة المرسومة التي تعالج المسائل الاجتماعية الداخلية بطريقة كاريكاتورية نقدية.

كما شهدت الجزائر بعد الاستقلال نوعا من المجالات المتخصصة التي أصدرتها المنظمات الجماهيرية التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، ومن أهمها مجلات " الفلاح والثورة " و " أول نوفمبر " و " الثورة والعمل "، وهي نصف شهرية تصدر باللغة العربية عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين و " الوحدة " وهي اللسان المركزي للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية و " الجزائرية " النسائية التي تصدر عن الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات و " الأمل " التي صدرت في أكتوبر عام 1983 للشباب والرياضة، إضافة إلى مجلة " الجيش " وهي عسكرية سياسية وثقافية تصدر عن الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، ويصدر منها طبعة باللغة الفرنسية إلى جانب الطبعة العربية.

ويمكن على سبيل المثال التعريف باثنتين من هذه المجالات بصورة أكثر تفصيلا وهما " الفلاح والثورة " و " أول نوفمبر ".

فقد تأسست مجلة " الفلاح والثورة " عام 1977، وهي مجلة شهرية سياسية اقتصادية للاهتمام بشؤون الفلاحة والثورة الزراعية وقد أصدرها الإتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين وقامت بتقديم الزوايا والأبواب الصحفية التي تخدم هذا المرفق بشكل مباشر

ومستمر، ومن هذه الزوايا والأبواب نشاط المنظمة ويقصد بها الإتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين والإرشاد الزراعي، وقرية من ألف قرية وتحقيقات من الولايات، واستراحة الفلاح.

أما مجلة " أول نوفمبر" فهي مجلة شهرية صدرت في أول نوفمبر عام 1972 عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، وهي إحدى منظمات حزب جبهة التحرير الوطني، وقد صدر العدد الأول منها باللغة الفرنسية وفيه البيانات التي تعرف بها كمجلة سياسية وطنية جامعة تصدر عن المجلس الوطني لقدماء المجاهدين، أما العدد الثاني وما تبعه من أعداد فقد صدرت باللغة العربية، وباختلاف في البيانات المعرفة بها حيث ذكرت أنها سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين⁽¹⁶⁾.

كما عرفت الجزائر المستقلة عددا من الصحف والمجلات الخاصة بقضايا الفكر الإسلامي، وقد توقف عدد منها عن الصدور، بينما واصل بعضها الآخر رحلته الإعلامية ومن هذه المجلات والصحف الدينية.

الأصالة وهي مجلة ثقافية تصدر كل شهرين عن وزارة الشؤون الدينية، وكانت حين تأسيسها تصدر بصفة شهرية، وقد صدر العدد الأول منها في مارس عام 1971.

الرسالة: وهي مجلة شهرية تربوية إسلامية جامعة، صدر العدد الأول منها في مارس 1980، وقالت أنها اختارت اسم الرسالة آملة أن تبلغ رسالة الإسلام الخالدة وتؤدي الأمانة الملقاة على عاتقها، فالرسالة جاءت تعبيرا عن الصحو الإسلامية التي تعم البلاد.

العصر: وهي صحيفة أسبوعية نصفية بحجم التابلويد، تصدر عن المجلس الإعلامي الأعلى وقد صدر العدد الأول منها في 16 أبريل 1981، وذكرت الصحيفة في افتتاحية عددها الأول أن الفكرة وراء إصدارها أملت الحاجة إلى ملء الفراغ في حقل الثقافة الإسلامية وعلومها ودعا إليها التنوع والتجديد.

ومن المجلات الدينية التي توقفت عن الصدور " المعرفة" الشهرية التي صدرت بين عامي 1963- 1965 و"القبس" الشهرية التي صدرت بين 1966 و1970.

وشهدت الجزائر أيضا عددا من صحف الأطفال باللغة العربية، إضافة إلى كتب الأطفال التي تصدر على شكل سلاسل عن المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع وهي الشركة الرئيسية التي تتولى الإشراف على طباعة وتوزيع الكتب المحلية والأجنبية بالجزائر.

وما يميز النظام الأحادي عموما هو هيكله نصوص قانونية تحد من حرية الإعلام، فنصوص 1982 لم تأت في الحقيقة بالجديد والإعلام في عهد الحزب الواحد كان مجرد خطاب دعائي والصحافة كانت تصور الأحداث وتنقلها فقط دون التعمق في أبعادها وتحليل محتوياتها، وقد تعددت استراتيجيات الدولة في وصول وسائل الاتصال من خلال الضغوطات الممارسة على مؤطري مؤسسات الإعلام وكذا الصحفيين مما أثار عدة شكوك إزاء السياسة الإعلامية المطبقة من طرف الحزب الحاكم كانت متباينة كون:

- الجمهور أصبح يبحث عن معلومات أكثر مصداقية تعكس الواقع الجزائري في وسائل اتصال غربية بدلا من الوسائل الوطنية.

- العديد من رجال الإعلام حاولوا التحرر من القيود المفروضة من طرف النظام السياسي وبناء استراتيجية تقوم على أساس الصدق في تقديم المعلومة وحرية التعبير.

- الاهتمام بالهياكل التقنية الخاصة بالمؤسسات الإعلامية مقارنة بنظيراتها في دول أخرى مع محاولة تغطية كل الدولة إعلاميا وكذا السماح بنوع من الحرية للصحفي في ممارسة نشاطاته بكل شفافية⁽¹⁷⁾.

2 - التعددية الإعلامية وتجربة الصحافة الخاصة :

شهدت الصحافة الجزائرية صدورا كثيفا في سنوات التسعينات عندما فتح الباب أمام التعددية السياسية والحزبية، وتنوعت هذه الصحف من حيث توقيت الصدور بين اليومي والأسبوعي ونصف الشهري والشهري إضافة إلى عدد من المطبوعات والمجلات الفصلية التي تصنف تحت قائمة الصحافة المتخصصة.

وتصدر هذه الصحف بإحدى اللغتين العربية أو الفرنسية، ويوجد عدد قليل منها يجمع بين اللغتين معا داخل الصحيفة الواحدة، فقبل إصدار قانون الإعلام لسنة 1990 الذي حدد قواعد ومبادئ حق الإعلام⁽¹⁸⁾، كان حضور الصحف المكتوبة بالفرنسية - خلال الستينات والسبعينات والثمانينات - أقوى من الصحف المكتوبة بالعربية وواتضح بعد

قانون الإعلام وتشجيع إنشاء الصحف المستقلة أن الصحف المكتوبة بالعربية كان لها قراء كثر وكانت لها قدرة تبليغ أقوى⁽¹⁹⁾.

وتعتبر الصحافة الخاصة في الجزائر أجمل مكسب من المكاسب العديدة لانتفاضة أكتوبر 1988، فقد كانت الصحافة الوحيدة في العالم التي لم تكتف بدورها في إعلام الرأي العام بل تجاوزته لتؤدي دور الأحزاب السياسية الغائبة ودور الجمعيات المتقاعسة وعلى كتفها حملت كل هذه الأعباء وعلى رأسها العبء الوطني، ففي الوقت الذي قابل فيه القارئ الجزائري بنحفظ كبير الصحافة الحزبية واستمر في الابتعاد عن الإعلام الرسمي تبنى بقوة الظاهرة الإعلامية المستقلة التي كانت أقرب لهماومهم وطموحاته، التجربة التي قضت على حاجز اللغة فأصبح التنافس بين عنوان وآخر على أسس مهنية بدل الأساس اللغوي الذي كان مسيطرا، ومقسما الساحة الإعلامية الوطنية إلى معرب ومفرنس⁽²⁰⁾.

وقد دأبت الصحافة الخاصة الجزائرية على مساءلات يومية وعنيفة للسلطة أساسا، والمعارضة أحيانا عن مواضيع أساسية في البناء الديمقراطي وهي: حقوق الإنسان، الحريات، الوضع الأمني، مشاكل البطالة، السكن، الرشوة... وهي مساءلات تفتقد أحيانا للدقة والموضوعية، بفعل انعدام المصادر والتسييج المضروب على المعلومة من قبل السلطة، لكنها جريئة ولا نجدها في الوطن العربي والعالم الثالث ومفيدة للبناء الديمقراطي في البلد، ويجب تشجيعها مثلما يقول ملاحظون محليون⁽²¹⁾ وبالتالي، فقد حققت الصحافة الخاصة في الجزائر نجاحا كبيرا وجلبت القراء بشكل فاق كل التصورات والتوقعات وترجع الأسباب حسب الباحثين والدارسين لتطور هذه الصحافة إلى دوافع عديدة نجمل أهمها فيما يأتي:

1- إن تعطش الجماهير إلى الأخبار والأنباء ذات الرأي المخالف، وكشف حقيقة المسؤولين وأعمالهم والتي كانت لا تصل إلى الصحف السابقة بسبب غطاءات السلطة المتكررة جعل هذه الصحافة المستقلة تنتشر بسرعة وتجلب إقبالا ورواجا كبيرين من القراء، ولعل اعتماد التعددية السياسية وما رافقها من حرية في التعبير ساعد كثيرا هذه الصحافة على الولوج داخل كل شرائح المجتمع.

2- أيضا هناك عامل مهم كان وراء نجاحها من ذلك أن أقطاب هذه الصحافة كانت لديهم قناعات سياسية جسدت في إطار الحركة الجموعية فكانت قريبة من أفكار العديد من الأحزاب والجمعيات كالرابطة الوطنية لحقوق الإنسان والجمعيات النسوية التي كانت تعرض مواقفها اتجاه الوضع في الوطن عبر صفحات تلك الجرائد .

3- الملاحظ أن هذه الصحافة استفادت من الإشهار الذي ساعدت الصحف الوطنية التابعة للقطاع العام على تجسيده ميدانيا من خلال تخصيص مساحات إخبارية لتلك الجرائد الجديدة العهد، كما يمكن أن نسجل أن الإشكال قد أثر فيما يخص استفادة جرائد دون أخرى من مبالغ هامة من جراء لوحات الإشهار التي تعطي لها وذلك نظرا لتوافق وجهات النظر السياسية بين أطراف في النظام ومسؤولي هذه المؤسسات المستقلة⁽²²⁾.

4- النقطة الأخيرة التي ساعدت هذه الصحافة على النجاح هي طريقة معالجتها للأخبار بشكل جعل القراء يهجرون الجرائد التابعة للقطاع العام التي تتميز بالمعالجة الرتيبة للأحداث والتي لا تختلف كثيرا مع الخطاب السلطوي، وهذه الأخيرة أيضا تتعارض مع قيم حرية التعبير وحقوق المواطن في الإعلام.

5- وفي الوقت الذي كان فيه المناخ السياسي التعددي -على كل حال - يتسم بالانفتاح، فقد برزت إلى جانب الصحافة الخاصة صحافة حزبية كان من المنطق أن تؤسس نوع جديد يعرف باسم "صحافة الرأي" مثل ما هو شائع في الدول التي تمتلك تقاليد عريقة في الصحافة المكتوبة سواء في البلاد الأوروبية أو في الوطن العربي بحيث نجد لدى الأحزاب والجمعيات قنوات إعلامية خاصة تبث من خلالها أفكارها وتوجهاتها الإيديولوجية، بل بالعكس من ذلك فقد غدت صورة طبق الأصل فلم تتميز لا في طروحاتها ولا في انتقاداتها عما هو موجود في الصحافة التابعة للقطاع العام وبالتالي فإن المتتبع لمسيرة الإعلام في الجزائر يكتشف من البداية أن الوتيرة هي نفسها، وأن التغيير مس بشكل أساسي الإطار الشكلي لا غير، لكن هذا لا يعني أن الإعلام الحزبي بقي أسير الروتين الذي تعود عليه القارئ بل كان الصدام واضحا بين رجال الإعلام الذين كانوا يكتبون ضد توجهات السلطة وبين هذه الأخيرة التي لا تتردد في اعتماد إجراءات تعسفية ضد الحريات الأساسية وفي مقدمتها حرية التعبير المكفولة دستوريا⁽²³⁾.

وقد عرفت هذه الحقبة الزمنية المتميزة بروز وتنامي عدد كبير من عناوين الصحفية كان لها أثر جيد في تغيير المجال الإعلامي في الجزائر بصفة جذرية، فتعددت الصحف وبدأت تظهر أنواع كثيرة منها كاليوميات الصباحية والمسائية، الأسبوعيات السياسية والثقافية، الصحف الجهوية، الصحف الهزلية وغير ذلك مما يجعل القارئ في حيرة من الاختيار ففي سنوات:

1994: بلغ عدد عناوين الجرائد في الجزائر 120 عنوان، 27 يومية، 59 أسبوعية، 33 دورية، وبالنسبة لليوميات قدر حجم سحبها بـ: 905528 نسخة في اليوم مقارنة بسنة 1991 حيث كان حجم سحبها 113500 نسخة في اليوم.

1995: بلغ عدد اليوميات 22 يومية و 55 أسبوعية وسحب يقدر بـ 800.000 نسخة .

1996: انخفض عدد اليوميات إلى 18 يومية: 7 عربية و 11 فرنسية من بينهم 12 عنوان خاص، و 6 عناوين عمومية.

1998: ارتفع عدد اليوميات إلى 24 يومية: 14 بالفرنسية و 10 بالعربية من بينها:

"La Nouvelle République" و "Demain l'Algérie" بالفرنسية و «صوت الأحرار» بالعربية⁽²⁴⁾

1999: ظهر 20 عنوان جديد منها يومية: "اليوم" و "الخبر الأسبوعي" بالعربية، "le Maghreb" و "le quotidien d'Algérie" بالفرنسية، ووصل عدد الجرائد إلى 33 عنوان، 27 منها وطنية: 16 بالفرنسية و 11 بالعربية و 6 جرائد محلية وتسحب 1,2 مليون نسخة في اليوم.

2000: دخلت إلى السوق 3 عناوين جديدة هي: "l'expression" بالفرنسية، "الفجر" و "الشروق الأسبوعي" بالعربية⁽²⁵⁾.

وفي المقابل، احتلت الصحافة العمومية مكان مصغر على الساحة الإعلامية بعد سنة 1990 وهذا بسبب ظهور الصحف الخاصة التي أصبحت تشكل منافسا قويا لها، ففي

سنة 1990 كانت هناك 5 يوميات عمومية، 4 أسبوعيات، شهرية واحدة باللغة العربية ويوميتان وأسبوعيتان بالفرنسية.

ومن شهر سبتمبر 1990 إلى ديسمبر 1991 دخلت 10 يوميات عمومية جديدة إلى السوق، ويبقى أكبر سحب في اليوميات العمومية للمجاهد حيث قدر بـ: 172.000 نسخة في اليوم مقارنة بـ: 30.000 نسخة سنة 1988، وكذلك أسبوعية "Algérie Actualité" بسحب حجمه 180.000 نسخة أسبوعيا أما في سنة 2000 فإن سحب الصحف العمومية وصل إلى مستوى ضئيل جدا:

النصر - أوريغون- المجاهد تسحب 20.000 نسخة في اليوم، أما الجمهورية - الشهاب - المساء فتسحب 12.000 نسخة في اليوم، في الوقت الذي كانت فيه هذه الصحف تسحب سنة 1986: 195.000 نسخة في اليوم: 85.000 للشهاب، 80.000 للنصر و 30.000 للجمهورية (26).

ويجدر بالذكر أن الحالة المضطربة التي عاشتها الجزائر منذ بداية التسعينات والتي شهدت تحولا يهدف إلى إلغاء نظام الحزب الواحد - وهو حزب جبهة التحرير الوطني - الذي تضرر من الانحرافات التالية: رفض الرأي المخالف، رفض تعدد الترشيحات، رفض الاقتراع السري، رفض التجديد التدريجي لتشكيلات الهيئات، رفض التيارات المختلفة داخل الحزب، نزوع إلى عبادة القائد، نزوع هذا الأخير إلى تركيز كل السلطات بين يده (31).

هذا بالإضافة إلى بدء المواجهات بين الحكم والجماعات الإسلامية المعارضة - هذه الحالة أثرت سلبا على الصحافة الجزائرية من حيث عدم قدرتها على عدم الانتظام في الصدور والاستمرار خاصة بعد أن تعرض عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين على اختلاف تخصصاتهم ومواقع عملهم إلى الاغتيال واضطر عدد كبير آخر إلى مغادرة الجزائر إلى بعض الدول الأوروبية (32).

وقد أدت هذه الحالة من عدم الاستقرار في الشارع السياسي الجزائري إلى بروز مشكلات وعقبات كبيرة في طريق الصحافة الجزائرية أهمها:

1 حرمانها من الكفاءات الصحفية الشابة التي تضطر إلى مغادرة البلاد والتوقف عن العمل الصحفي بسبب الخوف من حالة الاغتيال التي طالت عددا بلغ سبعا وأربعين صحفيا وصحفية في المدة ما بين ماي 1993 وأكتوبر 1995⁽³³⁾.

2 -المشكلات الفنية التي تتعرض لها الصحافة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والطباعة وعدم قدرتها على تحمل هذه النفقات خاصة في ظل الموارد الإعلانية المحدودة، الأمر الذي يؤدي إلى الاحتجاج المؤقت أو التوقف الدائم عن الصدور.

3 خضوع الصحافة إلى الرقابة الحكومية الصارمة، وتعتبر سنة 1993 سنة كل المخاطر⁽³⁴⁾، فهي السنة التي تعرضت فيها الصحافة المستقلة إلى تحرش قضائي مستمر من طرف السلطة، وفي حين تبقى الإذاعة والتلفزيون على نحو خاص تحت سيطرة قوية من الدولة، فإن وسائل الإعلام المكتوبة صريحة وغالبا ما تنتقد الحكومة⁽³⁵⁾ وهو ما نتج عنه تفشي مظاهر وقف ومصادرة الصحف المستقلة عن طريق التعليق أو الحجز أو الإلغاء للعديد من العناوين الصادرة باللغة الوطنية⁽³⁶⁾، وقد قامت الحكومة الجزائرية عام 2004 بمنع الصحفيين الجزائريين من العمل لأكثر من وسيلة إعلام أجنبية واحدة، وفي أوت 2004 منعت ستة من الصحف الجزائرية الخاصة من الصدور وكان السبب الرسمي زيادة مديونيتها لدار الطباعة التي تديرها الدولة⁽³⁷⁾، هذه الأحداث تزامنت مع العنف الدموي الذي أصبح سمة شبه يومية في بعض مناطق الجزائر .

4 خضوع هذه الصحافة لحالة من الاضطراب الفكري الناشئ عن صراع المواقف والاتجاهات المعبرة عن مصالح الفئات والأحزاب والتيارات التي أفرزتها مرحلة التعددية السياسية والحزبية في الجزائر والتي تتجلى في المعارك الصحفية التي تشهدها هذه الصحافة.

وكخلاصة لهذه المرحلة التاريخية التي عرفت بالانتقالية وما سادها من فوضى سياسية وتردي الأوضاع الاجتماعية والأمنية، فإن قطاع الإعلام عرف كيف يخرج من قبضة الحزب الواحد إلى تعددية ولو شكلية ساهمت في تطوير القطاع وغيّرت نظرة المواطن إليه وجعلته في طليعة وسائل الإعلام ذات الحضور الصادق والمعتبر.

3 - بين الصحافة الوطنية والصحافة الجهوية:

يلاحظ من قراءة الواقع الراهن للصحافة الجزائرية عدم اقتصار صدورها على العاصمة وحدها، بل يمتد ذلك إلى مختلف الولايات التي تشهد نوعا من الصحف يروق للجزائريين تسميتها بالصحافة الجهوية نسبة إلى الجهة، في الوقت الذي تعرف فيه الصحافة الصادرة في العاصمة باسم الصحافة الوطنية ويعبر الاختلاف بين هذين النموذجين عن اتجاهين متكاملين في الصحافة، حيث يؤكد أحدهما على تنويع المضمون وصفة الأنباء الوطنية والدولية، في حين يبحث الآخر عن إرضاء الحاجة إلى معرفة أخبار المنطقة والناحية، وهذه هي الجاذبية التي يتمتع بها الخبر المحلي الذي تستطيع الصحيفة وحدها معالجته دون خوف من مزاحمة الإذاعة والتلفزيون لها في مجال الحدث اليومي الصغير، إن هذه الجاذبية هي من الأسباب القوية لتعلق القارئ بصحيفته، وهي تضمن أيضا وجود كمية من الصحف الجهوية اليومية أو الأسبوعية التي تحصر مدى إعلامها في أحداث منطقة توزيعها وفي مشاكل حياة قرائها اليومية فحسب.

وتجربة الصحافة الجهوية في الجزائر ليست في المستوى الذي توجد فيه الصحافة الوطنية، نتيجة صعوبات كبيرة لم تتجو منها حتى الصحافة الوطنية، هذه الأخيرة التي كان النظام الحاكم من قبل قد خصص لها مكانة أكبر من مكانة الصحافة الجهوية، إلا أنه ومقارنة بالتلفزيون لم تكن ذات أهمية كبرى.

فحتى سنة 1985 لم تكن الصحافة الوطنية تتكون إلا من أربعة عناوين، وكان يصل السحب إلى 500.000 نسخة في اليوم، ويمثل هذا معدل 25 نسخة لكل 1000 ساكن، وكان هذا المعدل الذي يعتبر مقياسا ذا دلالة على المستوى الدولي يجعل الجزائر تحتل مرتبة متأخرة بكثير عن مرتبة غيرها من الدول (38).

وبعد أن ظهرت الجريدتين المسائيتين "آفاق بالفرنسية" و "المساء بالعربية" تدعمت الصحافة الوطنية ورفعت من كميات السحب، ولم تكن الصحافة الدورية التابعة لوزارة الإعلام تصدر إلا ثلاث أسبوعيات منها أسبوعية رياضية، وعلى سبيل المقارنة كانت تونس تنشر عددا من عناوين الإعلام العام يفوق ذلك ثلاث مرات وإسبانيا 8مرات، أكثر من مجموع الدوريات الصادرة في الجزائر.

وأمام هذا الوضع ووفقا لتوجيهات القيادة السياسية آنذاك والتي اعتبرت الإعلام قطاعا ذا أولوية واعتبارا للتأخير المسجل، توصلت الجهود المبذولة إلى تعزيز وتحديث وسائل الطباعة والتتضيد لأجهزة الإعلام المكتوبة الموروثة في غالبيتها عن العهد الاستعماري، بإعادة تجهيز وحدات الطباعة التالية:

وحدة الطباعة " المجاهد " وطاقتها للسحب 100.000 نسخة في الساعة.

وحدة الطباعة " الجمهورية " وطاقتها للسحب 50.000 نسخة في الساعة.

وحدة الطباعة " النصر " وطاقتها للسحب 50.000 نسخة في الساعة.

وحدة الطباعة " الشعب " وطاقتها للسحب 100.000 نسخة في الساعة.

أي بمجموع طاقات إنتاج 300.000 نسخة في الساعة، وهذا يمثل ارتفاعا بنسبة 200 بالمائة مقارنة مع عام 1982 حيث كانت قدرة الإنتاج 10.000 نسخة في اليوم⁽³⁹⁾.

وإذا عدنا إلى الانطلاقة الحقيقية للصحافة الجهوية في الجزائر، فإن البداية كانت مع صحيفتي "النصر" في قسنطينة و" الجمهورية" في وهران، حيث اجتمع المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني في 17 سبتمبر 1963 وقرر تأميم الصحف التي كان يديرها ويمولها الفرنسيون والأجنيبيون، وهذه الصحف هي :

" La Dépêche de Constantine " التي عوضت بالنصر

" L'Echo d'Oran " والتي عوضت بالجمهورية .

ويمكن على سبيل المثال التعريف بهاتين الجريدتين الجهويتين :

أ - النصر: تصدر في مدينة قسنطينة عاصمة ولايات الشرق، وهي تابعة لوزارة الإعلام، وقد تم إنشاءها في سبتمبر 1963، وكانت تصدر باللغة الفرنسية، ثم بدأ تعريبها بصفة جزئية، أي بواقع صفتين من صفحاتها الأولى والثانية ابتداء من شهر جويلية 1971، ثم كان التعريب الكامل لصفحاتها ابتداء من العدد رقم 156 الصادر في جانفي عام 1972 .

ب - الجمهورية: تعتبر جريدة "الجمهورية" الجريدة الجهوية اليومية الثانية، وتصدر في مدينة وهران عاصمة ولايات الغرب الجزائري، وقد بدأ صدورهما عام 1963

باللغة الفرنسية، ثم خضعت لعملية التعريب الجزئي لبعض صفحاتها ابتداء من 1976، وتم تعريبها الكامل بعد عام واحد من ذلك التاريخ أي في 1977. 1976

ويتم تقسيم العمل الصحفي في الجمهورية بين أربعة أقسام هي:

القسم الجهوي : ويعتبر القسم القيادي في كل عمل التحرير تطبيقا لجهوية الجريدة، ويشرف القسم على إنتاج وتحرير صفتين يوميا تضمان أخبار ونشاطات ولايات غرب الجزائر .

القسم الوطني: ويعمل أساسا على صياغة كل الأخبار ذات الطابع الوطني، ويساعده على تغطية النشاطات الوطنية مكتب الصحيفة بالعاصمة .

القسم المحلي: ويعد هذا القسم صفحة محلية يومية تتعلق بالحياة اليومية من ولاية وهران .

قسم التحقيقات: ويقوم بتغطية شاملة على المستويات الجهوية والوطنية والمحلية⁽⁴⁰⁾.

كما ظهرت العديد من الصحف والمجلات الجهوية التي تعنى بشؤون الولاية أو البلدية التابعة لها وهذا حسب ما يوضحه الجدول رقم (03):

عنوان الصحيفة	كيفية الصدور	جهة الصدور
حقائق - م . الجزائر	شهرية	الجزائر
الصدى	غير منتظمة	غرداية
الوثائق	غير منتظمة	سيدي بلعباس
مجلة الزيبان	شهرية	بسكرة
الحوار	كل شهرين	تبسة
الشهر	شهرية	البويرة
العناب	أسبوعية	عنابة
الأوراس	أسبوعية	باتنة
حياة العاصمة	شهرية	ج.العاصمة
الفجر	أسبوعية	قسنطينة
الكرونيك	أسبوعية	المدية
بريد الشلف	أسبوعية	الشلف

مصادر الصحافة الجهوية:

بالنسبة لمصادر الصحيفة يمكن أن نجد:

وأ.ج كمورد رئيسي للصحافة الجهوية:

حيث تتكفل بجمع المعلومات وتوزيعها على وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى بصفة عامة، وبإمكان الصحافة الجهوية أن تستفيد من هذا التوزيع باشتراكها في الوكالة حتى تضمن الحد الأدنى من الأخبار والمعلومات والباقي يقع على عاتق مجموعة الصحفيين العاملين بالصحيفة، خصوصا وأن الوكالة تتواجد في الـ 48 ولاية المكونة للتراب الوطني، ويعمل في كل مكتب من اثنين إلى خمسة أو ستة أشخاص حسب أهمية مكتب الوكالة وموقعه.

الصحفيون:

تقع مهمة جمع المعلومات والأخبار الجهوية على عاتق الصحفيين العاملين بالجريدة، وهم بمكانة العمود الفقري لجسم الإنسان، مع شرط توفر التكوين الإعلامي لكل صحفي.

المتعاونون المحليون:

هؤلاء وإن لم يثروا الجريدة بمواضيع مهمة إلا أنهم يمدون الصحيفة يوميا بمادة كثيفة تخصص لبريد القراء، وبإمكان الصحف الجهوية توطيد علاقات مع مشرفين على أنشطة مختلفة على مستوى البلديات لإثراء صحيفتهم بكل ما جد من خبر في المنطقة⁽⁴¹⁾.

مشاكل الصحافة الجهوية :

لقد عانت الصحافة الجهوية في الجزائر الأمرين، فقد أهملت لمدة طويلة، ولعل السبب يرجع إلى التمرکز الشديد للأنشطة الاقتصادية والسياسية والثقافية، والوصاية الشديدة المفروضة على وسائل التعبير والنشر لحقبة كبيرة ولا يمكن لعملية مقرطة الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية إلا أن تؤدي إلى تغيير جذري في نظام الاتصال والإعلام الجماهيري نفسه، وأول ما يواجهه هذه الصحافة هو الصعوبات المادية والتنظيمية "خبرة - عمال مهرة، تصور ... الخ" ولا يخفى على أحد من أن مهنة الصحافة " تحريراً وتنظيماً وبيعاً" معقدة جداً، وتتطلب مجهودات جبارة، وخبرة فنية عالية وموهبة فذة وخارقة، ودقة

في الملاحظة والتصوير وتحقيقا في الأخبار وغربلتها، وفهما جيدا لنفوس البشر وميولهم..

وقد أهمل قانون الإعلام لسنة 1990 الصحافة الجهوية واعتبرها بنفس مواصفات الصحف اليومية الكبيرة في جميع المجالات وهذا غير صحيح⁽⁴²⁾ وعليه، فهناك فراغ رهيب في هذا الميدان، زيادة على أن الصحف الموجودة اليوم بما فيها تلك التي تصدر بقسنطينة ووهران، لا تهتم بالأخبار الجهوية والمحلية، بحيث يبقى المواطن الذي يعيش في جيجل مثلا أو تبسة أو في مغنية أو في غرداية دائما على سبيل المثال يجهل تماما ما يجري في مدينته وفي ناحيته رغم النشاط الموجود فيها، ومن الملاحظ أن الإذاعة والتلفزيون-خاصة- أدخلت تغييرا كبيرا في العلاقات بين الناس داخل هذه القرى والمدن الصغيرة بحيث أصبح الانعزال أكثر والأنانية أعظم، ولعل وجود الصحافة المكتوبة المحلية يخفف من هذه الآفات الاجتماعية⁽⁴³⁾.

الهوامش:

- 1 - إسماعيل معارف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر 1999 ص ص 43-44.
- 2 - خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم - دار المعارف ط2 القاهرة 1967 ص 115.
- 3 - عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر 1985 ص 55.
- 4 - تيسير ابو عرجة: دراسات في الصحافة والإعلام - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-الأردن ط1 2000 ص 259 .
- 5 - زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر -ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر- 1991 ص 124.
- 6 - الزبير سيف الإسلام: الإعلام والتنمية في الوطن العربي - المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط2 1986 ص 48 .
- 7 - زهير إحدادن - الصحافة المكتوبة في الجزائر - مرجع سابق ص ص 128-129.
- 8 - عزي عبد الرحمن وآخرون: عالم الاتصال ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1990 ص ص 127-128.

- 9 - النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني " 1979-1980" منشورات قسم الإعلام والثقافة- مديرية النشر والتوزيع - ج4- الجزائر 1982 ص 49.
- 10 -زهير إحدان : مدخل لعلوم الإعلام والاتصال- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 2002 ص ص 99-100.
- 11 -مجلة الجيش الوطني الشعبي - جانفي 1979 عدد 178 ص 36.
- 12 -عزي عبد الرحمن وآخرون - عالم الاتصال - مرجع سابق ص 138.
- 13 -وزارة الإعلام- مديرية الوثائق والمنشورات: عشرون سنة من الإنجازات "1962-1982" ص 230.
- 14 -زهير إحدان : مدخل لعلوم الإعلام والاتصال - مرجع سابق ص ص 98-99.
- 15 -تيسير أبو عرجة - دراسات في الصحافة والإعلام - مرجع سابق ص 262.
- 16 -نفس المرجع ص 264.
- 17 -فوزي بومنجل: الإعلام في الصحافة الجزائرية (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية - جامعة قسنطينة 2001) ص 95.
- 18 -قانون رقم 90 - 07 المؤرخ في 03 أبريل 1990 والمتعلق بالإعلام:الجريدة الرسمية لسنة 1990 العدد 14.
- 19 -حوار مع رئيس الحكومة السابق - المرشح سابقا للرئاسة في الجزائر- مولود حمروش في 07ديسمبر 1999 www.islammemo.cc/xfile/one-news.zsp، تاريخ الزيارة : 2006/01/24.
- 20 -علي جري: الإعلام والديمقراطية في الجزائر ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي للمنظمة العربية لحرية الصحافة - ماي 2002 www.apfw.org/indexarabic.asp، تاريخ الزيارة : 2006/01/13.
- 21 -أحمد قاسي: الصحافة الخاصة في الجزائر - ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي للمنظمة العربية لحرية الصحافة مارس 2004 www.apfw.org/indexarabic.asp، تاريخ الزيارة : 2006/02/04.
- 22 -إسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد - مرجع سابق ص ص 56-57 .
- 23 -نفس المرجع ص ص 58-59
- 24- M'hamed rabe: la presse algérienne :chihab édition algerie 2002 pp 78-79
- 25- Ibidem , p 81.
- 26- Ibid,pp 142-143

27 - بوعلام بن حمودة: الممارسة الديمقراطية للسلطة " بين النظرية والواقع" دار الأمة - الجزائر 1991 ص 129.

28 - تيسير أبو عرجة : دراسات في الصحافة والإعلام مرجع سابق ص 267.

29- Ghania Mouffok: être journaliste en Algérie (1988- 1995) reporters sans frontières, paris 1996 P 89.

30- Leila aslaoui : les années rouge, casbah –édition – algerie 2000p238

31 -حقوق الإنسان في الجزائر- شهادة توماس مالىنوفسكي أمام اللجنة الفرعية حول الإرهاب

الدولي ومنع انتشار الأسلحة التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، 3

مارس 2005. www.hrm.org/arabic/presse/2005/alg0304.htm، تاريخ الزيارة : 2006/02/16.

32 - الحسن بركة: أبعاد الأزمة في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط1 الجزائر 1997 ص 27.

33 -تقرير المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي الصادر عن مركز إين خلدون-الجزائر 2004

www.metransparent.com، تاريخ الزيارة : 2006/03/18

34 -المجلة الجزائرية للاتصال العدد 4 خريف 1990 - الجزائر ص 78.

35 -خفس المرجع ص 79.

36 -تيسير أبو عرجة - مرجع سابق ص 261.

37 -المجلة الجزائرية للاتصال - مرجع سابق ص 82.

38 -المجلة الجزائرية للاتصال - العدد 18- جانفي - جوان 2004 ص 155.

39 -زهير إحدادن - الصحافة المكتوبة في الجزائر - مرجع سابق ص 139.